

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010) : 276 – 286
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

دور التقويم في مدى تصويب المعلومات لدى الطالب الجامعي

عبد الحميد بوخاري
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

مقدمة:

يحتل التقويم مكانة كبيرة في المنظومة التعليمية بكافة أبعادها وجوانبها نظراً لأهميته في تحديد مقدار ما يتحقق من الأهداف التعليمية المنشودة والتي يتوقع منها أن تنعكس إيجابياً على الطالب والعملية التربوية سواء بسواء وفى إطار ما نسعى إليه وننشده من إصلاح التعليم من خلال تحسين مدخلا ته ومخرجاته، فالأمر يتطلب ضرورة إعادة النظر في أساليب تقويم الطلاب كمدخل أساسي وضروري لأجل تحقيق الإصلاح التربوي والتعليمي. ومن هنا تصبح وظيفة المؤسسة التعليمية ليست قاصرة على الحكم على الطالب بالنجاح أو الفشل من خلال نظام ا متحانات التقليدية بل أن مهمة الأستاذ تشبه مهمة الطبيب التي تقتصر على مجرد قراءة ميزان الحرارة أو مقياس ضغط الدم وإنما يتجاوز ذلك التشخيص إلى العلاج وذلك للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق عن موضوع معين (المتعلم مثلاً) بطريقة علمية لإصدار حكم عليه بغرض التوصل إلى تقديرات كمية وأدلة كيفية تسهم في اتخاذ واختيار القرار الأفضل لأجل التطوير والتحسين وجودة العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لمعرفة "دور التقويم في مدى تصويب المعلومات لدى الطالب الجامعي " وفي اتجاه التأكيد على دوره وأثره للحصول على المعلومات الصحيحة واكتساب المعارف وتحسين طرائق التعليم وأساليب التقويم، ويمكن صياغة إشكالية البحث في السؤال التالي:

ما أثر التقويم في تحسين وجودة مستوي التحصيل لدى الطلبة الجامعيين؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه المداخلة إلى:

1 – التعرف على مفهوم كل من التقويم والتقييم

2 – التعرف على الفرق بين التقويم والتقييم والقياس.

3 – أهمية التقويم في التعليم الجامعي واتجاهاته الحديثة.

أو : مفهوم التعليم الجامعي.

إذا نظرنا إلى عملية التعليم الجامعي من خلال مدخل النظم، نجد أن لعملية التعليم الجامعي مدخلات ومخرجات وتشمل العديد من الموارد كغيرها من عمليات التعليم التي يمكن تلخيصها في التالي:

1 – مدخلات عملية التعليم الجامعي:

– موارد بشرية: تتمثل في القوى العاملة المطلوبة لتقديم الخدمة والقوى العاملة المطلوبة لمساندة تقديم الخدمة، من إداريين وعمال وما شابه.

– معدات وأدوات: تتمثل في كافة الوسائل التي تستخدم لتنفيذ عملية التعليم.

– أنظمة ولوائح وإجراءات عمل: تتمثل في الأساليب الإدارية المستخدمة لإدارة عملية التعليم.

– خطط وبرامج عمل ومناهج تعليمية.

– موارد مالية: تتمثل في النفقات الباهظة التي تتكبدها المنظمات التعليمية في سبيل استمرارية توفير مستلزمات التعليم وتأمين الكفاءات البشرية اللازمة.

2 – مخرجات عملية التعليم الجامعي: تتمثل في تجهيز أو إعداد أفراد يتمتعون بقدر من المعرفة والمهارة في مواضيع محددة، يمتلكون بعض التأهيل المناسب لسوق العمل.

3– عناصر عملية التعليم الجامعي:[1] ولكي يتم تقديم الخدمة التعليمية بشكل متكامل ومتوازن في وضعها الحالي بد من توافر العناصر التالية:

أ– المستفيدون: وهم تلك الفئة من المجتمع التي يتم تصنيفهم بالطلاب (طالبي العلم، أو طالبي خدمة التعلم).

ب– الخبراء: يتم تنفيذ التعليم من خلال أفراد مؤهلين للقيام بها وعلى درجة عالية من الخبرة والكفاءة، ويتم تصنيفهم في المجتمع بالأساتذة أو أعضاء هيئة التدريس، ويتركز دورهم على توصيل المعرفة إلى المستفيدين.

ج– المكان والتجهيزات: حيث يتطلب تقديم الخدمة التعليمية توفير الأماكن المناسبة لكي يجتمع فيها كل من المستفيدين والخبراء.

د– الزمان: حيث يتعين أن يلتقي الخبراء والطلبة في المكان المخصص في زمن معين.

هـ– ا تصال: حيث يتعين أن يكون الخبير على اتصال مباشر بمتلقي الخدمة (المستفيد) ليتمكن من نقل المعرفة إليه با ستعانة بمناهج وأدوات وأساليب متنوعة وذلك من خلال جميع

وسائل ا تصال المتنوعة.

و– الإدارة والتنظيم: حيث يتعين وجود أنظمة إدارية متكاملة توفر آليات وإجراءات عمل لمساندة عملية التعليم، ونظم للمعلومات توفر سجلات وخطط وبرامج وجداول لتسهيل تنفيذ العملية.

وليتحقق ذلك بد من تفاعل هذه العناصر في علاقات متشابكة ومترابطة فيما بينها لإنجاح العملية التعليمية، و يكفي توفير هذه العناصر من ناحية كمية والحصول على مخرجات كمية فقط، لكن بد من ا هتمام بالجانب النوعي لتتميز تلك المخرجات بايجابية نحو متطلبات المجتمع المتجددة والغير متناهية، وللوصول لذلك يجب إجراء عملية تقويم لعملية التدريس (قبل وأثناء وبعد) من اجل قياس أداء تلك المخرجات.

ثانيا: الإطار النظري التقويم.

1 – مفهوم التقويم: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة أن يقال "قيمت" الشيء تقييما بمعنى حددت قيمته وقدره، وذلك للتفرقة أو إزالة اللبس بين هذا اللفظ وبين "قومته" بمعنى طورته وعدلته وجعلته قويما أو مستقيما، وهذا يعني أن التقويم يتضمن في ثناياه الحكم على الشيء، ويتجاوز حدود هذا الحكم إلى التحسين والتطوير. وفي هذا يقول الخليفة العادل: "من رأى منكم في اعوجاجا فليقومه".

أما في المجال التربوي: يمثل إصدار الحكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ما يطلق عليه التقييم التربوي، وهذا يمكن أن يتبعه إجراء عمليا يتعلق بتحسين وتطوير العملية التربوية، قد يكون في صورة برنامجا علاجيا مثلا، وهذا كله بالطبع يتجاوز معنى " التقييم التربوي " إلى معنى " التقويم التربوي ".

وهذا يعنى أن التقويم التربوي في معناه التربوي الواسع يقصد به: " عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالمتعلم والمعلم درجة تحقيق الأهداف التربوية، وإتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير ظروف النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها".[2]

وعلى مستوى الجامعة يقصد بالتقويم: "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالطالب وهيئة التدريس والإدارة والأهداف ومحتوى المقررات والوسائل والنشاطات التعليمية والمرافق، وذلك لمعرفة مدى تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات بشأن هذه البرامج.

أما على مستوى قاعة التدريس فإن التقويم: عبارة عن عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية من قبل ا ساتذة، وإتخاذ قرارات بشأنها، ويشير هذا التعريف ضمنا إلى ضرورة صياغة الأهداف التعليمية: المعرفية والنفسية والحركية والوجدانية كخطوة أولى في عملية التعليم لأنها عملية هادفة. وهذا مانلمسه في مراحل التعليم ا خرى ماعدا مرحلة التعليم الجامعي التي تقتصر على ا هداف التعليمية المعرفية.

من خلال التعريف الموجز للتقويم تجدر الإشارة هنا الى ان نوضح الفرق بين التقويم والتقييم والقياس. حيث يعتبر البعض أن التقويم والتقييم والقياس كلها مفاهيم مترادفة وتعني شيئا واحدا، وهذا الخطأ شائع، فتوجد فروق عديدة بين تلك المفاهيم، وسوف نحاول باختصار التعرض لها:

مفهوم التقييم: هو مجرد إصدار أحكام

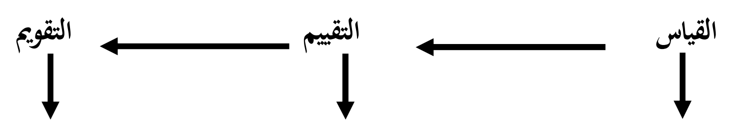
مفهوم القياس: هو مجموعة من المعلومات والملاحظات الكمية عن الشيء موضع القياس.

وقد جاءت كلمة القياس في اللغة العربية بصورة ضيقة ومحدودة نسبيا، ومع ذلك فهي تطلق على أكثر من معنى، فهناك قياس في المنطق، وقياس في اللغة، وقياس بمعنى تقدير الأشياء، إلى غير ذلك من المعاني التي تستعمل فيها هذه الكلمة في اللغة العربية.

وفي الإحصاء تم تعريف القياس إجرائيا على أنه تقدير الأشياء والمستويات تقديرا كميا وفق إطار من المقاييس المدرجة، وقد بني هذا التعريف على فكرة ثورندايك السائدة والتي تقول أن " كل ما يوجد بمقدار يمكن قياسه ".

كما يعرفه ستيفنز (1951) بقوله "القياس في أوسع معانيه، هو عملية تحديد أرقام لأشياء أو أحداث وفقا لقوانين ⁽أي لنقيس شيئا علينا أن نقوم بعمليات نقارن فيها الشيئ بمعيار أو بمقياس معين حسب قواعد معينة، ويرى جلفورد (1953) Guilford أن القياس وصف للبيانات أو المعطيات بالأرقام أما نناللي (1970) Nunnaly فيرى أن القياس يتكون من قواعد إستخدام الأعداد بحيث تدل على الأشياء بطريقة تشير إلى كميات من الخاصية. حيث تتوقف دقة نتائج القياس على دقة القياس المستخدم، وعلى المقارنة أيضا، حيث يكون القياس إ بمقارنة شيء بشيء آخر، أو بمحك آخر، أو بميزان أو مكيال أو شخص آخر، أو بمستوى فكري أو تحصيلي آخر. والشكل التالي يبن العلاقة الموجودة بينهم: [3]

الشكل (01) الفرق بين القياس والتقييم والتقويم.



ا ختبارات إصدار الحكم علاج الضعف

2 – خصائص التقويم: [4] يمتاز مفهوم التقويم بالعديد من الخصائص الهامة نذكر منها ما يلي:

أ– ارتباطه بالأهداف السلوكية المحددة مسبقا: بد من تحديد الأهداف مسبقا.

ب– الشمولية: يجب أن يشمل الأهداف التربوية المنشودة.

ج– ا ستمرارية: طالما وجد تعليم فلا بد أن يوجد تقويم.

د– توفير الوقت والجهد والتكاليف.

هـ– التنوع في أساليب التقويم.

3 – أنواع التقويم:

أ– التقويم التشخيصي: وهو نوع من التقويم يمكن أن يحدث قبل التدريس أو أثناءه أو بعد ا نتهاء منه، والهدف الأساسي منه هو تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، فإذا جاء في البداية فإنه يهدف إلى مساعدة المعلمين على تحديد نقطة البداية في التدريس لأنه يساعدهم في تحديد ما يعرفه الطلاب وما يعرفونه من مفاهيم وحقائق ومعلومات متعلقة بالدرس أو المقرر الذي يريدون تدريسه، حتى يستطيع المعلمون التخطيط الجيد للأنشطة التعليمية، وإذا حدث أثناء التدريس يكون هدفه عملية تحديد مدى تحقيق الأهداف والتعرف على الأخطاء أو نقاط الضعف في التعلم أو التعليم. ويتضمن التقويم التشخيصي نوعين من التقويم وهما التقويم الأولي أو التمهيدي أو القبلي وثانيهما هو التقويم البنائي أو التكويني.

ب– التقويم النهائي أو الختامي: يأتي هذا النوع من التقويم في ختام أو في نهاية برنامج تعليمي معين بهدف التعرف على ما تحقق من نتائج ويطلق عليه اسم التقويم النهائي. كما يكون في نهاية الفصل أو العام الدراسي أو حتى المرحلة الدراسية وهو يركز على التفاصيل أو الأهداف الفرعية كالتقويم السابق، وإنما يهتم بقياس الأهداف العامة كأهداف مقرر معين أو فرقة دراسية معينة أو مرحلة دراسية معينة.

وبذلك نفرق بين التقويم النهائي وبين ا متحان النهائي، فا متحان النهائي يتضمن درجات للطالب بناء عليها يتم نجاح الطالب في المادة الدراسية أو رسوبه بها، ولكننا نقصد بالتقويم النهائي مجموعة من ا ختبارات أو مجمل التقديرات التي حصل عليها الطالب خلال السداسي أو الموسم الجامعي من خلال التقويم الأولي أو البنائي إضافة إلى التقديرات التي حصل عليها من خلال ا متحان النهائي إضافة إلى مجمل الدرجات التي حصل عليها من خلال عملية التقويم كاملة.

4– مجا ت التقويم: تتسع مجا ت التقويم لتشمل جميع جوانب العملية التربوية. ونظرا لإتساع مجا ت التقويم وتعددها، فسوف نتناول أبرز هذه المجا ت، والتي تتمثل في تقويم الطالب وهيئة التدريس والمنهاج.

أ– تقويم الطالب: عندما نتحدث عن تقويم الطالب، فإننا نتحدث عن عملية تقويم شاملة، تشمل التقويم النفسي والتربوي والصحي وا جتماعي. ويتمثل في إطلاق حكم على تحصيله ونموه، وصحته وقدراته، وإستعدادته، وذكائه، ومهاراته، وتكيفه، وبعبارة أخرى هو إصدار حكم على العوامل التي تتدخل في تعلمه، ثم محاولة العلاج في مسارين متلازمين متوازيين.

ب– هيئة التدريس: والمتمثلة في المدرسين والإدارة التربوية من حيث الكفاءات التعليمية والمهنية ومن حيث نمط الإدارة والسلوك الإداري للمسيرين، وذلك من خلال التقويم الذاتي لقياس مدى ايجابية العلاقة بين الطلبة والأستاذ ومدى فعالية ونجاعة التواصل.

ج– تقويم المنهاج: يتضمن تقويم المنهج التربوي مجموعة من الجوانب منها أهدافه من حيث ارتباطها بفلسفة المجتمع، والأهداف العامة للتربية، ومدى شموليتها وتوازنها ووضوحها وتحديدها

ومناسبتها للطلاب، وتطورها، ومراعاتها للتجديدات والتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع، ومدى انسجامها مع الأهداف والمحتوى وطبيعة الطلاب والإمكانات والتغيرات المعاصرة في التعليم والتعلم.

5– وظائف التقويم:

استنادا إلى المفهوم الجديد للتقويم فإن للتقويم وظائف أساسية ثلاث هي: [5]

أ– التشخيص: يقصد به تحديد المشكلة إذ بد أن نتعرف على المستوى الذي توصلنا إليه من بلوغ الأهداف المرسومة، فالأهداف عموما هي مبتغى نهائي للعملية التعليمية، وإذا توصلنا لتحقيقها فإننا نكون قد حققنا ما نريد من العملية التعليمية. أي في البداية بداية نسأل عن الأهداف، وما تحقق منها، وما لم يتحقق.

ب– العلاج: يتمثل في الحلول التي تساعد في التخلص من المشكلة بعد ما تم معرفة الأسباب التي ادت لتلك المشكلة وليكن على سبيل المثال أسباب النتائج السلبية للطلبة سببها البرنامج، فإنه يتوجب علينا تعديل ذلك البرنامج، وإذا كانت المشكلة من هيئة التدريس فإنه يتوجب علينا تعديل مسارها وتوضيح أخطائها. .. الخ.

ج– التصنيف المناسب: إذا تأكدنا أن الطالب قد حقق نتيجة ايجابية في فترة معينة زمن خلالها تم تحقيق جميع الأهداف المنشودة فإنه من الممكن ترقيته للمستوى الأعلى من الأهداف أو من المستوى التعليمي، أما إذا وجدنا أنه ما يزال في مستوى أقل من المطلوب فمن الممكن معالجة التعليم في نفس المستوى بغية تحقيق تلك الأهداف، ويمكن الحكم عليه من خلال استخدام مجموعة من الأدوات وتسمى أدوات التقويم والتي سوف نتحدث عنها حقا.

6– أنواع وسائل التقويم:

أ– وسائل التقويم التحليلية: التقويم بالملاحظة داخل قاعة ومدرج التدريس أي كل ما يلاحظ داخل القاعة أو المدرج من معلم – المتعلم – طرق تدريس – مقرر – مختبر لتقييم العملية التعليمية وسيرها وفق الأهداف التربوية المنشودة.

ب– وسائل التقويم التحصيلية.

1) ا ختبارات الشفهية: ويقصد بها أسئلة غير مكتوبة تعطي للطالب ويطلب منه الإجابة عنها دون كتابة والغرض منها معرفة مدى فهم الطالب للمادة الدراسية ومدى قدرته على التعبير عن نفسه بآرائه وأفكاره وهي تستخدم بكثرة في التقويم المستمر. وعن طرق متابعة الحوار مع الطلبة يستطيع الأستاذ أن يعرف قدرة الطالب على فهم الموضوع.

2) ا ختبارات العملية: وهي تهدف تقويم الطالب على أداء معين وتحديد مستواه في خطوات هذا الأداء كما تهدف أحيانا إلى تقويم مستوى المنهج النهائي الذي يقوم بعمله الطالب ومن المهم أ يركز الأستاذ اهتمامه بتقويم المنتج النهائي فقط عليه أن يوجه اهتمامه إلى أسلوب العمل

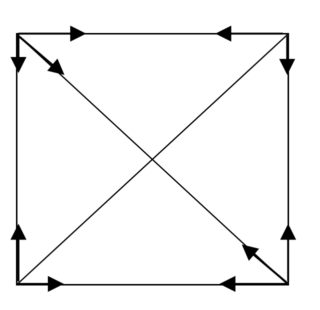
والسلوك أثناء عملية الإنتاج ولتحقيق الهدف من ا ختبارات العملية يستخدم الأستاذ دليلا للملاحظة لتسجيل خطوات الأداء التي يقوم بها الطالب أثناء العمل ثم يستخدم الأستاذ مقياسا لتقدير المنتج النهائي.[6]

ثالثا: علاقة التقويم بعملية التدريس.

يهدف التقويم إلى تحسين مخرجات العملية التربوية بمفهومها العام فمن خلاله نستطيع معرفة جوانب القوة لتعزيزها وجوانب الضعف لوضع الخطط المناسبة. وأيضا بتحليل نتائج التقويم يمكن التوصل إلى معلومات هامة حول جوانب عديدة منها مدى فاعلية الأساليب التدريسية التي يطبقها المعلم ومدى مناسبة المادة التعليمية المقررة لأعمار وقدرات وميول المتعلم وكذلك تحديد. من هنا نستنتج أن العلاقة بينهما علاقة ترابطية وتبادلية حيث يعد التقويم أحد الأركان الأربعة الأساسية في عملية التدريس وهذه الأركان مكملة لبعضها البعض، ويتأثر كل منها بالآخر، ويؤثر فيه. فالتقويم يتأثر بطرق التدريس ويؤثر فيها، وبالتالي ليس من الضرورة أن يكون التقويم في نهاية العملية التربوية بل يجب أن يكون مصاحبا لها كظلها، و يمكن لأركان العملية التعليمية أن تؤتي ثمارها بالكامل بدون التقويم المستمر، فهو صمام الأمان ومفتاح الإنتاج في العملية التربوية، وهو الذي يقيس كفاءة العملية التربوية في أي مرحلة من مراحلها. والشكل التالي يوضح تلك العلاقة:

الشكل 02): يوضح العلاقة بين أركان العملية التعليمية





الأهداف التقويم

رابعا: علاقة التقويم بتحسين الأداء

– إذا كانت فعالية العملية التعليمية تكمن في المخرجات الناتجة عن التقويم وفعالية التقويم تظهر من خلال مخرجات التقويم ومن ثم فان جودة وتحسين أداء العملية التعليمية تبرز في جودة التقويم، وتكون شاملة في جميع عناصر العملية التعليمية ولضمان استمرارية تلك الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي يمكن ا عتماد على جملة من المقومات والتي نلخصها فيما يلي:

1 – وجود أهداف واقعية ومهام قابلة للتحقق.

2– وجود سياسات ونظم وآليات, لتنفيذ للوصول إلى الأهداف.

3– وجود معايير ملزمة في المجال الأكاديمي والمجال الإداري والمجال الطلابي والمجال الخاص

بالبنية الأساسية والموارد.

4- وجود محددات مرجعية لتوضيح طبيعة وصفات البرامج الدراسية والدرجات العلمية الممنوحة في التخصصات المختلفة والقياس عليها.

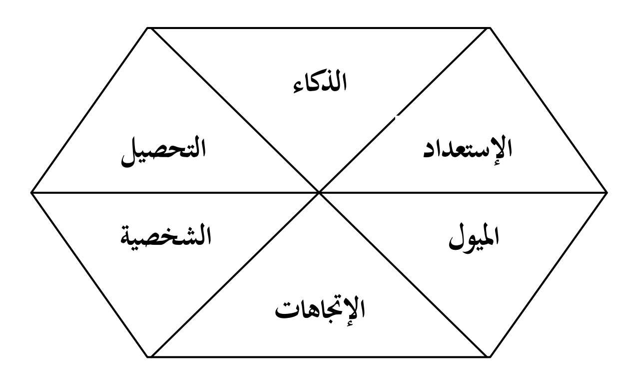
5- وجود نظم قياس ومؤشرات أداء محددة ومتطورة للحكم على السياسات ونظم وآليات التنفيذ في إطار الأهداف والمهام.

6- وجود نظام مؤسسي مستمر لإدارة وضمان الجودة يهدف إلى المراجعة والمحاسبة والتطوير.

7- وجود آليات تطوير ذاتي مستمرة ومراكز للفكر والتخطيط للمستقبل.

فمثلا إذا أردنا تقويم أداء الطالب تقويما سليما فلا بد أن نتناول ستة جوانب رئيسية متعلقة بأداء الطالب، وقد أمكن تحديد الجوانب وهي كالتالي: الذكاء وا ستعداد والميول وا تجاهات والشخصية والتحصيل والشكل التالي يبين ذلك.

الشكل (03): الجوانب المرتبطة بأداء الطالب.



خامسا: ا تجاهات الحديثة في التقويم.

قبل ذكر ا تجاهات الحديثة في التقويم تجدر بنا الإشارة هنا الى اعطاء الصورة الحالية للتقويم في العملية التعليمية، مما شك فيه أننا جميعاً نعيش نظام التقويم الحالي للمتعلم الذي يقتصر على ا متحانات النهائية أو ا ختبارات والحكم عليه بالنجاح أو الرسوب، وهذا النظام يخضع لمنظومة خطية تكون العلاقة بين المكونات علاقة التتابع أو التوالى، فالمكون ا ول وهو ا هداف التعليمية يتلوه مكون تنفيذ العملية التعليمية ثم مكون الحكم على نجاح العملية التعليمية بالنجاح أو الفشل، فالمتعلمون الذين ينجحون قد ينتقلون إلى مرجع إلى أو يتوقفون عن الدراسة بسبب ا نتهاء منها، أما الذين يرسبون فقد يعيدون العام الدراسى نفسه مرة أخرى أو يتوقفون عن الدراسة (بسبب استنفاذ مرات الرسوب)، لذا فنظام التقويم الحالي يصل إلى درجة التقويم بل يتوقف عند التقييم فقط ونظم ا متحانات الحالية أصبحت بالية وقديمة حيث أنها تقيس قدرات الطالب في لحظة معينة أو تقيس قدرة واحدة

من قدراته، أو جانب واحد من جوانب التعلم (المعرفى) وتتجاهل أنواع وجوانب وقدرات أخرى لدى المتعلم. [7]

فا متحانات الحالية (التقييم) هى امتحانات الفرصة الواحدة والوحيدة والتي نحكم بها على الطالب فهي أشبه بكاميرة التصوير العادية التي تعطينا إ صورة ثابتة عن الفرد و تدل على كل حركاته وأطوار نموه. وهى أشبه بعملية فرز للطلاب بهدف العزل أو رصد بهدف التسجيل و تسعى إلى تنمية أو علاج أو تعزيز للمتعلم.

وهى تمثل محنة تخل بالطالب ومعاناة تصيب الفرد وأسرته بالتوتر لأن ا متحان التقليدي ينزل بالفرد نفسه، مرة واحدة، وفرصة واحدة. ولقد وجه الخبراء المتخصصين عديد من ا نتقادات إلى التقويم التقليدي من أهمها أنه يركز على مستويات معرفية دنيا (تذكر وحفظ) ويهمل المستويات المعرفية العليا بالإضافة إلى أنه يقيس قدرة المتعلم على تطبيق فهمه ومعارفه ومعلوماته في مواقف حياتية.

ولقد أوضح العديد من المتخصصين أن هذا النوع من التقويم يقوم أساساً على نظرية المدرسة السلوكية في التعلم والتي توفر أهمية لمشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية.

كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى التقويم التقليدى وفى ضوء عديد من المبررات التي تستوجب إعادة النظر في هذا النظام التقليدى للتقويم والتي من أهمها:

– أهمية ترسيخ ثقافة ا تقان والجودة والتأكيد على الجودة الشاملة.

– التأكيد على الشخصية المتكاملة للمتعلم.

– نظرية الذكاءات المتعددة.

– مفهوم التعلم (لنعرف، لنعمل، لنعيش مع الآخرين، لنكون).

– التعلم للتميز والتميز للجميع.

وفى ضوء هذه ا نتقادات وا تجاهات وفى ضوء ما توصلت له العديد من الدراسات في مجال تقويم الطالب إلى قناعة بأن أسرع السبل إلى تغيير عمليات التعلم وتطويرها هو السعى إلى تغيير وتطوير نظام التقويم، ا مر الذي سيؤدى حتماً وبالضرورة إلى تطوير عمليات التعلم وطرق التدريس وتمتد إلى تطوير أهداف العملية التعليمية.

الخلاصة:

نستنتج مما سبق أننا أمام إشكالية في تقويم تعلم الطلاب، وأن التقويم ليس بالأمر اليسير كما يبدو ظاهرياً على السطح، وأن القياس والتقويم الفعال لتعلم الطلاب يحتاج إلى:

– تبنى إستراتيجية للتقويم تقوم على التكامل، الشمول، التنوع، ا ستمرارية.

– نشر ثقافة جديدة مناهضة للثقافة القديمة (التقويم التقليدي)، لإقناع أولياء الأمور والأساتذة والطلاب بأهمية تطوير وتحديث نظام التقويم.

– الحرص على تحديد نواتج التعلم والمهارات والكفايات التي يجب على الطالب إتقانها في نهاية كل مستوى دراسي أو مرحلة تعليمية، وتحديد علامات مرجعية ومؤشرات يمكن في ضوئها الحكم على نواتج التعلم.

– ا هتمام بإعداد الأدوات والمقاييس التي ستستخدم في تقدير وتقويم التعلم.
– تدريب الأساتذة وإعدادهم على مستوى متميز نظراً لأن الغالبية منهم لم يسبق درايتهم بأنواع التقويم وأساليبه.

– أن تتبنى إستراتيجية الربط بين التقويم التقليدي والتقويم الأصيل بحرص وتوازن بمشاركة الخبراء والمتخصصين لأجل وضع منظومة متطورة للتقويم.

– التطبيق لنظام التقويم المطور بحذر وحكمة حتى يمكن أن يحقق تحسين إصلاح للعملية التعليمية بناء عليه ونجاح.

ومن كل ذلك نستنتج أن الهدف الرئيس للتقويم التربوي هو ضمان جودة العملية التربوية ونواتجها، ذلك لأن الغرض من جهود المؤسسات التربوية هو إكساب الطلاب والطالبات، وبقية قطاعات المجتمع، العلوم والمعارف والمهارات والسلوكيات وا تجاهات, التي سبق تحديدها بوضوح من خلال السياسات التعليمية، والخطط الدراسية, والمناهج والبرامج المختلفة. ولذلك فإن التقويم يركز على جودة النتائج النهائية.

الهوامش:

1– حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، **1998**، ص ص: **203، 205**

2– جابر عبد الحميد جابر، التقويم التربوي والقياس النفسي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1998. ص: 22.

3– خالد المير، إدريس قا ي، الوسائل التعليمية، التقويم التربوي، سلسلة التكوين التربوي، ط2، الدار البيضاء **2000. ص87–90 .**

4– **جابر عبد الحميد جابر، مرجع سبق ذكره، ص:54.**

5– بسام الصفدي وآخرون , فعالية المنظومة الوطنية للبحث والتطوير وا بتكار, المؤتمر الوطني للبحث العلمي والتطوير التقاني، دمشق (24 – 26) ايار, 2006. ص: 05. .

6 **– نفس المرجع السابق .**

7 – فلاح خلف الربيعي، الجودة الشاملة في التعليم الجامعي وإمكانيات تطبيقها في العراق
انظر الموقع: **http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=139843**